

التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنفال ٥٤-٤٦ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الثاني والعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والى للهجرة - 00:00:53

درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى السورة التي بين ايدينا هي سورة الانفال وقف بنا الكلام عند الاية الخامسة والاربعين - 00:01:09

يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا لقيتم فئته فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون نحن ذكرنا في لقاءات ماضية لما تحدثنا عن هذه السورة - 00:01:27

سورة الانفال وعرفنا ان الانفال هي الغنائم التي يحصل عليها المجاهدون بعد انتصارهم وهزيمة اعدائهم والغنائم عرفنا ايضا انها تقسم قسمتها كما قسمها الله سبحانه وتعالى السورة تتحدث عن اسباب النصر - 00:01:47

اسباب النصر هناك اسباب حسية وهي اخذ السلاح والعدة وهناك اسباب معنوية وهي كما ذكرت السورة اشياء كثيرة. قوة الايمان قوة التوكل والعزيمة والدعاء وغير ذلك. هنا في هذه الاية التي بين ايدينا يذكر الله اسبابا - 00:02:11

معنوية من اسباب النصر. ما هي يقول اذا لقيتم فئته فاثبتوا ولا يجوز الفرار وترك يعني مقابلة العدو اذا واجهه المجاهد والعدو يجب عليه ان يثبت الا في حالة اذا لم يكن عنده قدرة في مواجهة والاعداد والعدد كثير - 00:02:37

فانه لا يستطيع مواجهاته ولذلك ستأتينا اية بعد ذلك وهي قول الله سبحانه وتعالى في متى يثبت الانسان ومتى يفر يقول الله سبحانه وتعالى في الثبات في وهي ما تسمى باية المصابرة. اية المصابرة - 00:03:01

يقول الله سبحانه وتعالى فيها يقول اه في في اية المصابرة يعني آ ان المجاهد يصبر اذا كان امامه اثنان. فان كان امامه ثلاثة فما فوق فلا يستطيع المواجهة الكلام هنا الان اذا لقيتم بصيغة الجمع فدل على ان المجاهدين اذا كانوا كثرة ولقوا ولقوا فئته - 00:03:30

مقابلة لهم فانهم يثبتوا يثبت امامهم هذا الامر الاول والامر الثاني الاسباب قال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون من اقوى اسباب النصر ذكر الله. ذكر الله وليس ذكر الله فقط - 00:03:57

اذكروا الله كثيرا ونلاحظ ايها الاخوة ان ذكر الله له ثمرات كثيرة له ثمرات كثيرة وتلاحظ ايضا ان الله سبحانه وتعالى في كتابه لم يطلب من منك او لم يطلب منه احد - 00:04:16

الكثرة الا في الذكر ما قال صلوا كثيرا او صوموا كثيرا او تصدقوا كثيرا ما في اية تقول كذا الا في الذكر هنا يقول واذكروا الله كثيرا. وقال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى يا ايها الذين امنوا واذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا - 00:04:34

وقال سبحانه وتعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض. وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وقال ايضا في موضع اخر والذاكرين الله كثيرا. فتلاحظ طلب الكسرة في الذكر - 00:04:55

وكل ما يكثر الانسان من ذكر الله والمراد بذكر الله هو التكبير والتلهيل والتسبيح ونحو ذلك. بمعنى انك تقول لا اله الا الله الله اكبر

الله اكبر لا اله الا الله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله - 00:05:13

كل ما يدخل في في ذكر الله داخل في هذه الآية واذكروا الله كثيرا. يقول الشيخ السعدي هنا في تفسيره قال واستعينوا وعلى العدو ومجاهدة ومجابهة العدو بالاكثار من ذكر الله - 00:05:32

واذكروا الله كثيرا ثم قال لعلكم تفلحون اي لعلكم تفوزون بمواجهة في مواجهة العدو ان من اقوى اسباب الانتصار هو ذكر الله. قال بعدها واطيعوا الله اذا عندنا الصبر الثبات الاكثار الاكثار من ذكر الله هذي من اقوى اسباب النصر. ثم قال واطيعوا الله ورسوله -

00:05:48

قال واطيعوا الله ورسوله. ايضا من اقوى اسباب النصر طاعة الله وطاعة رسوله. كما بين ذلك قال يعني لا تخالفوه اطيعوه ولا تعصوه لان من اقوى اسباب المعصية من اقوى اسباب الهزيمة المعصية. ولذلك في غزوة احد نصر الله اوليائه ونصر رسوله والمؤمنين في غزوة احد في اول الامر - 00:06:13

حتى حصدوا المشركين ففروا المشركين فروا مشركين. ولم يبق منهم احد. ثم انهم بعد ذلك لما حصلت المعصية انقلبت انقلب النصر هزيمة فانقلب النحاس هزيمة بسبب ماذا؟ بسبب المعصية قال هنا - 00:06:41

قال هنا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. لا تنازعوا المنازعة والمشاقة والشقاق والاختلاف هذا كله شر. الاختلاف والمنازعة والمشاقة اختلاف هذا كله شر. الله سبحانه وتعالى ينهى عن المنازعة. لا تتنازعوا وانما لتكن كلمتكم مجتمعة - 00:07:03 لتكن قلوبكم مجتمعة. قال ولا تنازعوا. فاذا تنازعتم واختلقتم النتيجة ما هي؟ تتفرق القلوب القلوب لا تكون كقلب واحد وانما تتفرق القول كل ياتي برأيه وكل يخالف الآخر. والنتيجة ما هي؟ قال فتفشلوا. ومعنى تفشلوا - 00:07:31

اي تجبن تضعف فشل هو الضعف. قال فتفشلوا وتذهب ريحكم اي قوتكم. يقول اذا حصل لكم تنازع. تصور جيش من جيوش المسلمين في مواجهة العدو ثم يختلفون فيما بينهم. هذا يقول كذا وهذا يقول كذا وهذا يقول كذا - 00:07:51 العدو فرصة ويدخل ويخالف بين قلوبهم ويهزمهم هزيمة ذريعة لكن اذا كانت القلوب متفقة وليس هناك تنازع وانما اتفاق فستكون القوة اكثر واياك ان النزاع هو سبب في الفشل الذي هو الضعف - 00:08:11

والجبن بمعنى انه يجبن امام العدو ويضعف. وتذهب ريحه يعني تذهب قوته. يعني خلاص عزيمته وقوته تذهب بسبب الاختلاف خلاص ما ما يسبح ما يسبح ما يسبح الجيش على قلب واحد قال واصبروا ايضا من اسباب النصر - 00:08:36 صبر وان مع النصر وان مع الصبر النصر وان مع الصبر النصر قال واصبروا ان الله مع الصابرين. شف امرك بالصبر ورتب عليه ماذا؟ رتب عليه معية عظيمة وهي معية الله معهم - 00:08:56

ان الله معهم. وهذه المعية معية خاصة لان الله مع الناس كلهم. وهو معكم اينما كنتم لكن هنا معية خاصة وهي معية النصر والتأييد والله سبحانه وتعالى يعني ينصر اوليائه ويكون معهم مدافعا عنهم ينصرهم - 00:09:13 ويتولى امره وتكون معيته معية العون والنصر والتأييد قال واصبروا ان الله مع الصابرين ثم لما امرك بهذه الاوامر التي هي اسباب النصر ماذا بعد ذلك؟ حذرک من ما يقابل ذلك. قال ولا تكونوا - 00:09:36

الذين خرجوا من ديارهم لا تكونوا كالکفار کفار مشرکي قريش لما خرجوا من ديارهم كيف كانوا؟ كيف حالهم؟ قال لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا اه تكبرا وغرورا - 00:09:56 لا تقولوا كالذي خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس. يريدون ان يريوا الناس يقولون نحن نحن اهل مكة ونحن اهل اهل الحرم ونحن قريش لتعرفوا لتعرف العرب قوتنا. فخرجوا رياء الناس - 00:10:12

ليس يعني سمعة حتى تسمع بهما كما قال ابو جهل قال حتى تسمع من العرب رياء الناس ثم قال ويصدون عن سبيل الله يصدون بانفسهم عن سبيل الله لا يريدون الدخول في الاسلام. ويمنعون غيرهم ويصدون غيرهم. والله بما يعملون محب - 00:10:30 اي ان الله سبحانه وتعالى محيط بما بما يعملونه ولا يخرج شيء عن علمه سبحانه وتعالى وقدرته يقول السعدي هنا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم؟ قال قال بطرا قال هذا مقصدهم - 00:10:50

مقصدهم لما خرجوا من ديارهم هو الاشر والبطر في الارض ليربهم قال هنا قال قال الاشنو ويراهم الناس ويفخروا ويفخروا لديهم قال والمقصود الاعظم انهم خرجوا ليصدوا عن سبيل الله من اراد سلوكه - [00:11:08](#)

والله بما يعملون محيط. فلذلك اخبركم واعلمكم بمقاصدهم. لا احد يعني يعلم مقاصد هؤلاء المشركين الا ما اظهره واطهره الله سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى هنا قال بعدها واذ زين لهم الشيطان اعمالهم. لما خرجوا خرج اهل مكة كفار قريش لمواجهة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:11:34](#)

زينهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم يوما من الناس. واني جار لكم. جار لكم يعني ادفع عنكم. وتستجير وتستجيرون به فاكون معكم ذكر اهل السير ان اهل مكة لما خرجوا ووصلوا بدر جاءهم الشيطان - [00:12:03](#)

في سورة سراقه ابن مالك من بني مدرج وكانت قريش تهاب بني مدلج يعني هذه القبيلة فجاء هو الشيطان وتصور بسورة سراقه كأنه سراقه وقال انا سراقه. وقال لهم لهؤلاء لا غالب لكم اليوم وللناس. لن احد يستطيع ان يغلبكم - [00:12:28](#)

النصر لكم والقوة لكم والعزة لكم. اقدموا عليهم محمد واصحابه قلة. فعليكم بهم واقضوا عليهم. فجاءوا وبدأوا لهم يزين لهم اعمالهم. وقال لا غالب لك اليوم من الناس واني جار لكم. اذا اذا انتم خفتهم الا في مواجهتكم - [00:12:55](#)

قوية واني جار لكم. فلما تراءى الجمعان بدأت الحرب قراءة جمعان. اهل مكة مشركي مكة. والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ماذا فعل الشيطان؟ نقص على عقبيه. رجع مسرعا وفر فبدأ كبراء قريش كابي جهل وعتبة وشيبة ينادونه يا سراقه يا سراقه فقال اني - [00:13:15](#)

ما لا ترون اني اخاف الله ماذا رأى؟ رأى الملائكة رأى جبريل على على خيول وخاف. خاف قال اني ارى ما لا ترون اني بريء شيء منكم تبرأ منه وهذه الشيطان يجعل الانسان يجعله يعني يقع في - [00:13:42](#)

في المعصية ويقع في ما ما يخالف رب العالمين ثم يفر ويتركه قال اني بريء منك اني ارى ما لا ترى اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب - [00:14:01](#)

يقول السعدي في تفسيره ويزينهم الشيطان قال حسن لهم هذا الشيء في قلوبهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس قال فانكم انتم اكثر عددا وعدة وهيئة ولا يقامكم احد لا محمد ولا غيره - [00:14:17](#)

واني جار لكم اي من من اين يأتيكم احد ممن تخشون غائلته؟ لان قال شيخنا قال لان ابليس قد تبدى لقريش في سورة سراقه ابن مالك المدلجي وكانوا يخافون من بني مدلج فقال لهم الشيطان - [00:14:36](#)

انا جار لكم. يعني انا ادفع عنكم وانا اجيركم فاطمأنت نفوسهم واتوا على على هذه الحرب بقوة. فلما ترى الجمعان المسلمون والكافرون رأى الشيطان الملائكة وفي مقدمتهم جبريل عليه السلام - [00:14:56](#)

وهو يدفع الملائكة بقوة خافوا خوفا شديدا وفر ونكس على عقبيه رجع القهقراء وولى مدبرا وقال هو لما خدعهم وغرهم واوقعهم بهذا الامر تركهم. قال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله - [00:15:17](#)

والله شديد العقاب. يقول اني اخاف الله ان يعجلني بالقوة. هو يخاف الله. لكن يخافه ان يعجل له العقوبة في الدنيا قبل الاخرة قال والله شديد العقاب. عرف ان الله شديد العقاب - [00:15:38](#)

يقول الشيخ هذه الاية كقوله تعالى كمثل الشيطان اثقال للانسان اكفر فلما كفرت قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين. وهذه دائما اي شخص يقع في معصية من كبائر الذنوب او من صفائر الذنوب الشيطان هو سبب معصيته. يدله الشيطان ويغريه ويدفعه. فاذا وقع في المعصية تركه الشين وهو افر - [00:15:54](#)

الشيطان وتركه. كما قال كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر اكفر واعص الله وخالف. فلما كفر وعصى قال اني بريء منك. اني اخاف الله اني اخاف الله رب العالمين. قال فكان عاقبتهم العاصي - [00:16:19](#)

او الكافر والشيطان انهما في النار خالدين فيها طيب قال بعدها سبحانه وتعالى لما ذكر حال كفار قريش ذكر حال المنافقين والذين في قلوبهم مرض. قال اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض - [00:16:37](#)

متى قالوا ذلك؟ قالوا ذلك بعد هزيمة المشركين لما انهزم المشركون في مكة في بدر وقتل المسلمون منهم سبعين واسروا سبعين ورجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه منتصرين ان جاء جاء قال المنافقون الذين يخفون الكفر في باطنهم ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض ظعفاء الايمان ماذا قال - [00:16:55](#)

الو قالوا غر هؤلاء دين محمد واصحابه اغتروا دينهم. يظنون انهم سينتصرون في كل معركة. قاتلوا اهل مكة الذين ليس عندهم خبرة في الحرب. قال هنا غر هؤلاء دينهم قال الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم - [00:17:20](#) ليست لا تلتفتوا الى قول فلان ولا فلان يقول الشيخ هنا يقول اه الذين في قلوبهم مرض والمنافقون يقولون للمؤمنين غر هؤلاء دينهم. اي ان دينهم غرهم حتى يعني لما ظفروا بالمشركين - [00:17:40](#)

غرهم دينهم انهم سينتصرون في كل معركة. قال غرهم دينهم رد الله عليهم قال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم يقول فالواجب على المؤمن ان يتوكل على ربه ولا يلتفت - [00:18:00](#)

لقول فلان ولا فلان ومع ذلك مع التوكل يفعل الاسباب. لا نقول يتوكل ويجلس لا. يتوكل على الله ويفعل اسباب لا تعارض بين فعل الاسباب على الله. ما معنى التوكل على الله؟ ان تفوض امرك الى الله وتعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يتولى امرك - [00:18:21](#) في دفع الخير في في جلب الخير ودفع الشر عنك. يقول للشيخ السعدي هنا فان المؤمن المتوكل على الله الذي يعلم انه ما من حول ولا قوة ولا استطاعة لاحد الا بالله تعالى. وان الخلق اسمع وان الخلق لو اجتمعوا كلهم على نفع شخص - [00:18:42](#)

بمثقال ذرة ما استطاعوا الا اذا اراد الله. ولو اجتمعوا على ان يضرهم بمثقال ذرة ما استطاعوا الا ان يريده الله سبحانه وتعالى. فهذا هو حقيقة التوكل ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأت لم يكن يصيبك. وان الله هو الذي يتولى امرك وهو الذي يجلب لك الخير ويدفع - [00:19:04](#)

عنك الشر يقول وما يتوكل على الله فان الله عزيز قوي لا تغالب قوته ابدا. وحكيم فيما يقضي وفيما يحكم ثم يحكي سبحانه وتعالى حال الكفار يعني لما ذكر حالهم في موقفهم في المعركة ذكر حالهم عند قبض - [00:19:24](#)

عندما تنزل الملائكة ملائكة الموت وتقبض ارواحهم ماذا يصنعون وماذا يقولون اسمع يقول الله سبحانه وتعالى ولو ترى يعني لو انك رأيت امامك وعرض عليك امامك هؤلاء الكفار لرأيت امرا عجيبا. ما هو - [00:19:48](#)

قال اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة. الملائكة تأتي لقبض ارواح ماذا؟ لقبض ارواح الكفار تتوفاهم تقبض ارواحهم. تقبضها على اي حال. المؤمن تقبض روحه بسهولة ويسر. والناشطات نشطا تأخذها بسهولة. واما الكافر فتقبضها بقوة. ولذلك الله يقول - [00:20:06](#) النزاعات نزع اي الملائكة تنزع ارواح الكفار. يقول سبحانه وتعالى هنا كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم عندما تريد الملائكة تريد ان ان تقول يا ايها الروح اخرجي الى سخط من الله وعذاب - [00:20:33](#)

تضرب الملائكة وجوه الكفار تضربهم على وجوههم وتضربهم على ادبارهم. وتقول لهم ذوقوا عذاب الحريق. شف قال الشيخ هنا الحين اتوفاهم الملائكة الموكلون بقبض ارواحهم. وقد اشتد بهم القلق وعظم كربهم - [00:20:52](#)

والملائكة تضرب وجوههم وادبارهم يقول لهم اخرجوا انفسكم اخرجوا ارواحكم ونفوسكم والنفوس مستعصية لا تريد خروج وليقال لها اخرجي بقوة لانها تعرف ان اذا خرجت امامها عذاب. قال وذوقوا عذاب الحريق اي ذوقوا العذاب الذي ينتظركم وهو عذاب

الحريق المحرق لاجسادكم - [00:21:11](#)

قال سبحانه وتعالى ذلك اي هذا العذاب وهذا وهذه العقوبة التي تنزل بكم من من الملائكة سببها بما قدمت ايديهم سببها بذنوبكم ذلك بما قدمت ايديكم سببها الذنوب وان الله ليس بظلام للعبيد - [00:21:34](#)

لا تظن ان الله يظلم مثقال ذرة لا يظلم احدا. بل يعطيه ويزيده من فضله. ولكن من من اخطأ وظلم نفسه وان الله يجازيه بالعدل ومن اطاع اطاع ربه واتقى الله فان الله يزيده من فضله - [00:21:53](#)

هذا فضل الله سبحانه وتعالى وهذا حكمه حكم يدور حكمه بين العدل والفضل العدل في اعدائه والفضل في اصحابه. ولذلك شف لما ذكر حال هؤلاء الكفار في قبض ارواحهم ذكرهم بان لهم سلفا بان لهم سلفا سبقوهم وهم الكفار - [00:22:13](#)

قال فرعون يعني هذي هذه العقوبة اللي تنزل بهم هي كطريقة ال فرعون الذين كفروا وعاقبهم الله مثل هذه العقوبة. قال كذاب ال فرعون الذين من قبلهم يعني فرعون ومن قبله من الامم الماضية. قال السبب انهم كفروا بايات الله. جاءتهم ايات الله وحججه فكفروا - [00:22:33](#)

فاخذهم الله بذنوبهم بسبب ذنوبهم ومعاصيهم. ان الله قوي شديد العقاب. قوي وشديد العقاب ثم قال سبحانه وتعالى ذلك بان الله لم يك مغير نعمة انعمها على قوم. شف لا - [00:22:55](#)

الله سبحانه وتعالى ينعم على عباده لكن ما سبب ثبات النعمة وما سبب زوال النعمة؟ هذي لا بد ان نقف عندها الله لا يغير نعمة انعمها على احد الا اذا غيروا بما بانفسهم. شف قال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:23:17](#)

اذا هم اذا انعم الله على احد من المؤمنين فاخذ هذه النعمة وثبتها عنده وشكر الله وعمل بطاعة الله لان من الشكر شكر الجوارح ان تعمل في طاعة الله وتدعو الله ان الله يجعلك من الشاكرين - [00:23:41](#)

وتعرف قيمة النعمة وتشكر الله في كل وقت هذي سبب في ثبات النعمة اما ان كفر وجحد وظلم وعصى الله الله يغدق عليه بالنعمة وهو يكفر هذه النعمة يقوى ويستعملها في معصيته هذه يسلبها الله سبحانه وتعالى به. يسلبها الله. قال ذلك بان الله لم يك - [00:24:00](#)

مغيرا نعمة انعمها على قومه. اذا اعطاهم الله نعمة نعمة الامن ونعمة رخاء الرخاء ورغد العيش واعطاهم الصحة والعافية. ثم شكروا ثبتت النعمة كفروا زالت النعمة. لا يغير الله نعمة انعمها على قوم واعطاهم الامل والصحة والعافية. والرزق ثم يأخذها منهم بدون سبب. الا اذا - [00:24:28](#)

هم غيروا حتى يغيروا ما بانفسهم. وان الله سميع لاقوال من يتكلم عليهم باحوالهم. عليهم باحوالهم. ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك كذاب ال فرعون والذين من قبلهم يعني يقول لك هؤلاء حالهم كفار مكة وغيرهم هم حال فرعون الذي عصى ربه وخالف امره والذين من قبلهم ايضا من - [00:24:54](#)

الماضية. ما حالهم؟ قال كذبوا بايات ربهم وكذبوا بايات ربهم وجحدوها والنتيجة ما هي؟ فاهلكتاهم بذنوبهم. شف دائم تجد اهلكتاهم بذنوبهم اغرقناهم بذنوبهم. السبب هو الذنوب والمعاصي هي سبب كل مصيبة. قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم؟ قال فاهلكتاهم بذنوبهم - [00:25:18](#)

واغرقنا ال فرعون اغرقه الله في البحر. وكل من الامم الماضية كل كانوا ظالمين. كل كانوا ظالمين. يقول سبحانه وتعالى ان شر الدواب عند الله شر الدواب لما ذكر حال الكفار من كفار مكة وحالهم ايضا - [00:25:48](#)

من الامم الماضية فرعون ومن بعده لما ذكر حالهم قال ماذا؟ قال ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وهم لا يؤمنون. شر المخلوقات وشر كل ما يدب على الارض. لان كلمة الدواب مفرد دابة. والدابة - [00:26:08](#)

كل ما دب على الارض من حيوان او طير او انسان. كل من يمشي على الارض يسمى دابة. يقول شر الدواب هذي من هو من هم شر الدواب الحيوانات شر الدواب الطيور لا. قال من هم؟ قال الذين كفروا - [00:26:28](#)

الذين كفروا من بني ادم هم شر الدواب. فهم لا يؤمنون. تأتيتهم الرسل ولا يؤمنون. شر الدواب الذين كفروا وهم لا يؤمنون يقول السعدي في تفسيره هنا قال ان شر الدواب قال هؤلاء شر من الحمير والكلاب وغيرها. شر المخلوقات - [00:26:45](#)

جميعا الذي يكفر بايات الله. الذين كفروا. قال لان الخير معدوم منهم والشر متوقع فيهم فان ذهاب هؤلاء ومحققهم هو المتعين. لان لا يسري داؤهم لغيره. يقول هم يعني الاولى ان يقضى عليهم لانهم مرض وداء - [00:27:09](#)

فتاك يفتك بالمجتمع وقال ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وهم لا يؤمنون. الذين عاهدت منهم يقول ومنهم الذين عاهد النبي يعني يعني طائفة منهم من عاهدهم النبي سواء من اهل مكة او من اليهود او من غيرهم او من قبائل - [00:27:28](#)

العرب يقول الذين عاهدت منهم ثم ينقضون. عهدهم هذا هم شر شر الناس. يعاهده يعاهدون على على ان لا انقضوا الا يغدروا وينقضون عهدهم في كل مرة وليس مرة او مرتين. وهم لا يتقون. لا يتقون لا يتقون الله ولا يتقون العهود - [00:27:46](#)

قال سبحانه وتعالى فاما تتقفنهم في الحرب. اذا وجدتهم في الحرب فشردهم بهم. يقول اذا اذا نقضوا العهد وحاربتمهم يعني لا لا لا تتسامح معهم ولا تتنازل. شردهم بهم من خلفهم. يقول يعني اجعلهم عبرة لغيرهم. شف قال - [00:28:06](#)

تجدهم في حال الحرب اذا اذا نقضوا العهد فشردهم بهم اي نكل بهم غيرهم وواقع بهم من العقوبة ما يسرون به عبرة لمن بعدهم لعلمهم اي الذين بعدهم يذكرون فشردهم بهم من خلفهم لعل لعل الذين خلفهم يذكرون ويعرفون يعني - [00:28:27](#)

يعني اه قيمة العهد وقيمة الوفاء به هذا من ينقض العهود. عرفنا لكن اذا لم ينقض العهود لكن بدأت امارات على انهم ينقضون العهود فماذا نصنع بدأت علامات نقضهم للعهود - [00:28:52](#)

يقول الله سبحانه وتعالى واما تخافن من قوم خيانة. اذا بدا لك علامات وامرات انهم سيخونون فالنتيجة ما يقول اذا تبين فانبد اليهم على سواء. القي اليهم عادة قل خلاص ما بيني وبينكم عهد. لكن لابد ان يكون واضحا على سواء يعني النبذ يكون بيننا وبينكم - [00:29:14](#)

لسواء يعني مشتويين في علمه. اننا نعلم وانتم تعلمون ان ليس بيننا وبينكم عهد. انتهى العهد الذي بينه. لماذا؟ لانه ظهر امارات الخيانة فيقول اما تخافن من قوم خيانة اذا ظهر لك قرائن احوالهم انهم سينقضون العهد فاترك - [00:29:35](#)

اليهم عهدهم وانبدوا اليهم وقل عهدكم لكم ليس بيني وبينكم عهد لكن لا بد ان يكون على سواء يعني يستوي علمهم علم الطرفين ان ما فيه عهد انتهى العهد. لا يبقى احد لا يعلم كل الطرفين يعلمون. حتى لا يكون هناك خيانة - [00:29:57](#)

يقول السعدي هنا عندنا الان ان المعاهدين على ثلاثة احوال معاهدين نقضوا العهد فهؤلاء يحاربون. معاهدين بدت تظهر منهم قرائن وعلامات امارات انهم سينقضون العهد. فهؤلاء ينبذ اليهم عهدهم الحالة الثالثة عاهدتهم ولم ينقضوا العهد ولم يظهر منهم اي علامة او امارة انهم سينقضون فهؤلاء يبقى عهد - [00:30:16](#)

ولا يجوز خيانة العهد. يبقى يبقون على عهدهم ثمان الكفار قد يغتروا بانفسهم ويظنون ان معهم قوة. فقال الله سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين لا يظن هؤلاء الكفار انهم كفروا سبقوا لا يظنون ان - [00:30:47](#)

عندهم قوة وانهم يفلتون من من حكم الله ويفرون من حكم الله هم تحت حكم الله. لا يظنون انهم يستطيعون ان يفروا من حكم انهم لا يعجزون الله. الله يأتي بهم ولو كانوا في اقصى الارض - [00:31:04](#)

ولو ولو يعني اذا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض الله يأتي بهم قال لا يحسب الكفر سبقوا انهم لا يعجزون ثم سبحانه وتعالى لما ذكر لنا اسباب النصر - [00:31:20](#)

المعنوية الذكر واجتماع الكلمة والصبر وغيرها ذكر لك الاسباب الحسية فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. اعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى ترهبون العدو. يقول - [00:31:34](#)

الشيخ السعدي هنا ما استطعتم من قوة اي ما تقدر عليهم من القوة العقلية والبدنية وانواع الاسلحة الموجودة الان قال الاسلحة والالات من المدافع والرشاشات والطائرات الجوية والمراكب والدبابات والقلاع والخنادق والات الدفاع كل هذه داخله في قوله - [00:31:52](#)

واعدوا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. كلها داخله في القوة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي. الرمي باي طريقة الرمي من يعني برمي الجو او بالدبابات او بالاسلحة او غير ذلك. فاعدوا لهم ما استطعتم ثم - [00:32:15](#)

فقال ومن رباط الخيل لان المراقبة في سبيل الله واظهار الخيول امام العدو هذي ترهب تخيفهم وفي وهو في العصر الحاضر قد لا تكون هناك خيوط تكون هناك دبابات وطائرات فتربص العدو - [00:32:35](#)

قال قال ترهبون بها ترهبون بها عدو الله وعدوهم اعداء لله واعداء لكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم. قال شيخنا واخرين اي ستقاتلون او هم سيقاتلونكم من دون هؤلاء بعد هذا الوقت لا تعلمونهم الله يعلمهم. الله يعلم - [00:32:51](#)

ولذلك امرهم امرهم بالاستعداد اخرين غير هؤلاء الموجودين قد يأتون بعد زمن او يكونون موجودين ويأتونكم بعد وقت قريب خذوا حذرهم وخذوا اسلحتكم اخرين لا تعلمون الله يعلمهم. ثم سبحانه وتعالى لما امر بالعدة لما امر بالعدة ماذا بعدها؟ امر - [00:33:15](#)

الانفاق في سبيل الله. لان الذي سبب وجود العدة هي النفقة. فحث على الانفاق في سبيل الله. قال وما تنفقوا من شيء ولو او كثر في سبيل الله تنفقون في سبيل الله - [00:33:40](#)

يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. يوفى اليكم وانتم لا تظلمون هم ثمان العدو احيانا يعني اذا راى الارهاب ورأى القوة ورأى الاسلحة ورأى المؤمنون في قوة شجاعة ماذا يصنعون - [00:33:55](#)

يطلبون السلم يطلبون السلم يقولون خلاص نحن نسالكم ونعاهدكم. فاذا طلبوا من المسلمين السلم او السلم ماذا يصنعون؟ قال وان وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم. يقول ان طلبوا منك الاستسلام او المعاهدة فاجنح لها مل معهم وكن معهم - [00:34:18](#)

لان فيها مصالح عظيمة مصالح عظيمة يقول شيخنا يعني يقول في فيها مصالح عظيمة يقول اذا طلبوا منك وآآ المسالمة والمعاهدة ابرم معهم وآآ والمسالمة والمعاهدة وتوكل على الله لان الله هو الذي سينصرك. حتى لو خانوا الله سينصرك. قالوا فيها فوائد. اولاً - [00:34:46](#)

طلب العافية من لان العافية خير من الحرب. ثانيا ان في ذلك استجماما لقوة المسلمين لانه يعيدون صفوفهم ويعيدون قوتهم ثم انهم ايضا قال انكم اذا اصلحتهم وامن بعضكم بعضا انتشر الاسلام. واسلم من اسلم حتى في من كان عندهم - [00:35:10](#)

وكل هذي فيها مصالح عظيمة في مصلحة من اذا طلبوا السلم نجح له ونميل معهم ونوافقهم على ذلك. قال قال وان يريد ان يخذعوك. يعني لو مثلا انهم طلبوا السلم والمصالحة والصلح. ثم خدعوك - [00:35:33](#)

ونقضوا هذا فان حسبك الله يكفيك الله. الله هو كافيك. فان تتوكل عليه وخذ حذرك والله يدفع عنك هذا. قال هو الذي يدك الله بنصره وبالمؤمنين. الذي ايدك يا محمد بنصره هو الله. والذي ايدك بالمؤمنين وجعلهم يلتفون حولك هو الله - [00:35:53](#)

والذي الف بين قلوبهم وتألّف القلوب هو سبب النصر. لو لو او الف بين قلوبهم يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الله هو الذي الف. انت ما تستطيع ان تجمع كلمتهم. ويكونون على قلب واحد الا ان الله جمع كلمتهم وجعلهم على قلب -

[00:36:13](#)

لماذا؟ لان الله عزيز حكيم قال شيخنا ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم. ومن عزته ان الف بين قلوبهم وجمعها بعد الفرقة. وجمعها بعد الفرقة طيب قال بعدها الله سبحانه وتعالى قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك المؤمنين. يقول الله كافيك - [00:36:34](#)

وهو الذي يدفع عنك الشر. ويدفع عن ايضا عنك وعن المؤمنين. هو حسبك وهو حسب المؤمنين الله سبحانه وتعالى هو حسبنا وهو كافينا. حسب لرسوله وكاف لرسوله وحسب للمسلمين ومن تبعك من المؤمنين. طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء

القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:36:58](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله - [00:37:24](#)